من المغرب اغلقت باب التوبة ولم يغلق بعد ذلك ولا يختص
ذلك بيوم طلوعها بل عند الي يوم القيمة قلت ويؤيد
هذا ما يأتي في الخاتمة ان ابليس يخر عند طلوعها ساجدا وان
الدابة تمر بقتيله فانه لا يموت ابليس الا وقد فرغ من
العمل بقية اخر وورد في بعض الروايات ان اول الايات
خروج الدجال وفي بعضها ان اولها طلوع الشمس من مغربها
وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الي محشرهم
قال الحافظ بن حجر وطريق الجمع ان الدجال اول الايات العظام
المؤذنة بتغير احوال اول العامة في الارض اي فلا ينافي ان
تقوم المهدي عليه قال ويشهد ذلك بموت عيسي بن مريم
اي ومن بعده من التحقيق وغيره وان طلوع الشمس من المغرب
هو اول الايات المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وينتهي
ذلك بقيام الساعة اي والدابة معها فهي والشمس كشيء واحد
وان النار اول الايات المؤذنة بقيام الساعة انتهي وهذا جمع
حسن رحمه الله تعالي ويدل علي ذلك ما في بعض الروايات
وآخر ذلك يعني الايات نار تحشر الناس الي محشرهم وروي
نعيم عن وهب بن منبه قال اول الايات الروم ثم الدجال
والثالثة ياجوج وماجوج والرابعة عيسي اي وكون عيسي
رابعة باعتبار تاخره عن ياجوج وماجوج وان كان باعتبار وقت
نزوله مقدما عليهما فهو باعتبار ثالث وباعتبار اخر رابع
والخامسة الدخان وسيأتي بيانه وتفصيله والسادسة الدابة
اي وهذه هذا باعتبار الايات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع
الشمس فهو ايضا يؤيد ما ذكره الحافظ لكن لو قال وينتهي

ذلك بخروج الدابة بدل قوله بموت عيسي لكان اولي واوضح
وكون الروم اولا حقيقي وكون الدجال اولا اضافي لانه اعظم
من الروم وكان الروم بالنظر اليه ليس بشيء قوله تعالي
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فيه نكسب الظاهر اشكال
وتقريره ان قوله لم تكن آمنت من قبل صفة لنفسا فصل
بينها وبين موصوفها بالفاعل وقوله او كسبت عطف علي
الصفة فيكون المعني اذا جا بعض الآيات لا ينفع الايمان
نفسا موصوفة باحد الامرين عدم الايمان ويلزمه عدم كسب
الخير وعدم كسب الخير فيه وعدم كسب الخير في الايمان ولو
وجد الايمان والصفة به وهذا انما يأتي علي مذهب الاعتزال
واهل السنة لا يقولون بذلك ومن ثم قال صاحب الكشاف
لم يفرق كما تري بين النفس الكافرة اذا امنت في غير
وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ليعلم ان قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينين
لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخر حتي ينور صاحبهما وليبعد
والا فالشقوة والهلاك انتهي كلام الكشاف واشار البيضاوي
لظهور دلالة الآية لهذا المعني فقال والمعني انه لا ينفع
الايمان ح نفسا غير متقدمة ايمانها ومتقدمة ايمانها غير
كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد
عن العمل اي بل يجعل العمل جزءا من اصل الايمان وحقيقته
كالمعتزلة لا من يجعله جزءا من كماله وزيادته كجمهور
اهل السنة وعامة اهل الحديث واكثر الائمة ثم

Copyright © King Saud University